مداخلة للمشاركة في الملتقى الوطني الموسوم بـ :

الاستخدامات الحديثة لمواقع التواصل الاجتماعي: الرهانات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية

مداخلة تدرج ضمن المحور الخامس

د. أيوب رقاني، أستاذ محاضر أ ، جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر

ط. د سليم عابد، باحث دكتوراه، مخبر sophilab جامعة 08 ماي 1945 قالمة

عنوان المداخلة:

التطوع الإلكتروني ودوره في تشكيل التضامن الاجتماعي الجزائري

دراسة ميدانية على متابعي صفحة TOP Commentaire

الملخص: يعتبر العمل التطوعي من بين مقاييس حيوية المجتمعات ونشاط أفرادها، عبر تقديم مختلف المساعدات الاجتماعية دون مقابل، والمساهمة في تحمل المسؤولية اتجاه المجتمع وتضامنا مع مختلف أفراده. مع التطور الحاصل في جميع المجالات استفاد التطوع من تكنولوجيات الاتصال وتطبيقات الانترنت الحديثة، فظهر ما يسمى بـ"التطوّع الالكتروني" أو "التطوع الشبكي"، وعلى رأس هذه التطبيقات الرقمية نجد مواقع التواصل الاجتماعي التي تتميز بالتفاعلية والتشاركية من خلال توسيع مجال التطوع ومخاطبة جمهور أكبر.

وقد جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ" **التطوع الإلكتروني ودوره في تشكيل التضامن الاجتماعي الجزائري** "- دراسة ميدانية على عينة من متابعي صفحة TOP Commentaire، للتعرف على الصفحة ومختلف مبادراتها التطوعية، ومدى مساهمتها وجمهورها في إحداث تضامنٍ اجتماعيّ جزائري، وذلك من خلال الكشف عن اهتمامات المتابعين للصفحة ومعرفة المبادرات التطوعية التي تجذبهم أكثر إليها، وكيفية تفاعلهم معها، وإبراز درجة نجاح هذه الصفحة في تشكيل تضامن اجتماعي عبر حملاتها التطوعية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: التطوع، التطوع الإلكتروني، التضامن الاجتماعي، صفحة TOP Commentaire.

1. الإشكالية:

يعتبر العمل التطوعي من بين مقاييس حيوية المجتمعات ونشاط أفرادها، من خلال تقديم مختلف المساعدات الاجتماعية بدون مقابل، وكمساهمة في تحمل المسؤولية اتجاه المجتمع وتضامنا مع مختلف أفراده، ومع التطور الحاصل في الميدان التكنولوجي وتطبيقات الانترنت التي أصبحت جزء من البنية الأساسية للمجتمع، والتي تم استفادة منها في المجال التطوعي أو ما أصبح يطلق عليه التطوع الالكتروني أو الشبكي وعلى رأس هذه التقنيات الرقمية مواقع التواصل الاجتماعي.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي قفزة تكنولوجية نوعية في فضاء الويب 2.0، حيث أتاحت للمستخدم فرص أكبر: للمشاركة، التواصل، التفاعل، تبادل الأفكار ونشر المعلومات بكل حرية، ومع الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي عبر العالم حسب أخر الإحصائيات المنشورة عبر الموقع الرسمي للجزيرة للأخبار، فقد "بلغ عدد مستخدميها النشطين سنة2021" 56.8% من إجمالي سكان العالم المقدر تعداده بحوالي 7.8 مليار نسمة، يتصدرها فايسبوك ب 2.85 مليار مستخدم نشط" (الدلوقمي، 2021)، وحتى على المستوى المحلي "يسجل تقريبا كل جزائري موصول بشبكة الانترنت حضوره عبر الوسائط الاجتماعية مما يجعل الانترنت الجزائرية شبكة اجتماعية بامتياز، ويُعدّ الفيسبوك من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداما من طرف الجزائريين"، (عبابسية و آخرون، 2022) حيث من خلال تقرير أجري في جانفي 2021 من قبل موقع Datareportel فإن عدد المنخرطين بالفيس بوك يتفوق على كل من twiter و Instagram بحوالي 23 مليون مستخدم. (datareportel, 2021)

فأصبح يعتبر وسيطا مهما في الحملات والمبادرات التطوعية الالكترونية، حيث صار الاعتماد عليه في أغلب وأهم القضايا والأحداث الهامة في المجتمع، وذلك عن طريق صفحات فايسبوكية، تطلق حملات واسعة حول موضوع ما، لإيصال رسائل عديدة وبسرعة أكبر، ومن أشهر هذه الصفحات صفحة TOP Commentaire، التي لوحظ من خلال الاطلاع الميداني أنها من أكبر الصفحات الجزائرية، وأكثرها نشاطا في مجال التطوع والمبادرات الإلكترونية.

كل هذا دفع الباحثين للتعرف على الصفحة ومختلف مبادراتها التطوعية، ومدى مساهمتها وجمهورها في إحداث تضامنٍ اجتماعيّ جزائري، وذلك من خلال الكشف عن اهتمامات المتابعين للصفحة ومعرفة المبادرات التطوعية التي تجذبهم أكثر، وكذا تفاعلهم فيها، ثم إبراز درجة نجاح هذه الصفحة في تشكيل تضامن اجتماعي من خلال حملاتها التطوعية المختلفة، وهذا من خلال طرح التساؤل الرئيس التالي:

- ما هو دور النشاط التطوعي الإلكتروني عبر صفحة TOP Commentaire في تشكيل التضامن الاجتماعي الجزائري؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ماهي اهتمامات متابعي صفحة TOP Commentaire الفايسبوكية حول التطوع الالكتروني؟
- فيما تتمثل آليات تفعيل التطوع الالكتروني عبر صفحة TOP Commentaire؟

- ماهي مظاهر التضامن الاجتماعي الناتج عن المبادرات الإلكترونية الخاصة بالصفحة؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة، في كونها تناولت موضوعا مهما يتميز بمواكبة الوقت الراهن وتطوراته، وهذا من خلال ظهور صفحات على موقع فيسبوك تتبنى مبادرات تطوعية الكترونية مهمة، خلقت صُورا اجتماعية تآزريه داخل المجتمع الواحد، حيث تم تسليط الضوء على احدى الصفحات للتعرف على هذا النوع من التطوع، ومختلف مزاياه ووسائطه الإلكترونية، وأيضا لمعرفة مدى مساهمته في تحقيق التضامن المجتمعي الجزائري، خاصة في ظل الأزمات الوطنية والمناسبات الدينية المختلفة.

3. تحديد المفاهيم:

أ. مفهوم التطوع:

"هو عمل دون مقابل وغير إلزامي وهو الوقت الذي يقضي فيه الأشخاص عملا دون أجر" (طلحة، 2020، صفحة 196)، بمعنى أن التطوع هو ذلك الجهد المبذول برغبة من الذات الإنسانية، بهدف تقديم المساعدة في قضايا مجتمعية معينة ليحقق انتمائه لمجتمعه.

ب. مفهوم التطوع الإلكتروني:

أمام التطور التكنولوجي، وثورة المعلومات وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، ظهر ما يسمى بالتطوع الإلكتروني، أو ما يطلق عليه البعض مصطلحات أخرى مثل" التطوع التكنولوجي، التطوع الشبكي، التطوع الرقمي، التطوع عن بعد، التطوع عبر الأنترنت، تطوع أون لاين وكذلك التطوع المرتبط بتكنولوجيا الاتصال...، ويقصد بالتطوع الإلكتروني "المهام التطوعية التي تتم بصورة كلية أو جزئية على شبكة المعلومات الدولية "الأنترنت، سواء في البيت أو في مكان العمل أو غيرها" (طلحة، 2020، صفحة 197). أو هو "الأنشطة التطوعية التي يتم تأديتها بشكل كلي أو جزئي باستخدام الأنترنت في أي مكان عبر أي جهاز متصل بالأنترنت" (بدري، 2021، صفحة 53). من الملاحظ للقارئ أنه تم تغييب مصطلح التطوع الافتراضي لأن المجال الافتراضي بعيد كل البعد عما هو رقمي حيث هو في الحقيقة "عبارة عن بيئة ثلاثية الأبعاد تحاكي البيئة والواقع الحقيقي" (نصيرة، 2019، صفحة 119).

يتجلى من خلال هذه المفاهيم التي تم عرضها بأن عملية التطوع الالكتروني قد تتم بصورة كلية أو جزئية فقط عبر الانترنت، فنجد مثلا الجمعيات الخيرية الواقعية تستعين بصفحاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، للتسويق لحملة بدأتها واقعيا، فيكون بذلك التطوع الإلكتروني على جزء فقط من العملية ككل، في حين نرى أن الصفحات الفيسبوكية المساهمة في هذا النوع من التطوع، تطلق حملة مّا تتم من بدايتها إلى نهايتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي فتكون بذلك عملية تطوعية رقمية كلية.

أما إجرائيا فيشير المفهوم إلى مجموع المبادرات التضامنية والحملات الخيرية وحملات الدعم الإلكترونية للمشاريع الخيرية التضامنية، التي تطلقها صفحة TOP Commentaire الفيسبوكية، بشكل يومي أو أسبوعي، تتم بصورة كلية عبر الفضاء الرقمي، ويساهم فيها الآلاف من الأفراد والشركات والمؤسسات الخاصة سواء بالتفاعل أو التبرع المادي، المعنوي أو بالتصويت، وغيرها من التطوعية الالكترونية، وذلك لتحقيق الهدف المرغوب فيه، في وقت قياسي جدا.

ج. مفهوم التضامن الاجتماعي:

التضامن الاجتماعي هو مصطلح يطلق على "عملية التآزر والاعتماد المتبادل بين الأفراد في الحياة الاجتماعية". (أبو مصلح، 2006، صفحة 132) نستنتج من خلال هذا المفهوم أن التضامن الاجتماعي يتمثل في التساند القائم بين أفراد المجتمع، خاصة في الفترات الحرجة كالكوارث الطبيعية أو الحوادث المختلفة، وكذلك في المناسبات العامة التي تتطلب الدعم المادي والمعنوي، كقفة رمضان أو أضاحي العيد، المساعدة في أمور الأعراس وغيرها، إذ يشكل هذا تلاحما بين عناصر المجتمع المختلفة، مما يخلق صورة تضامنية تربط المجتمع ببعضه البعض.

أما من **الناحية الإجرائية** فيدل المفهوم على التفاعل والتلاحم والدعم الجماهيري الكبير، الذي ينتج عن المبادرات وحملات الدعم الالكترونية التي تطلقها صفحة TOP Commentaire عبر الفيسبوك، وكل مظاهر الاتحاد والتعاون والتماسك والتآزر، التي تمثل تضامن الشعب الجزائري مع بعضه البعض، في الأزمات والمناسبات والفترات المهمة الحساسة.

د. صفحة TOP Commentaire:

"صفحة فيسبوكية جزائرية، ذات علامة مسجلة من طرف المعهد الوطني للملكية الفكري (INPI)، أنشئت في 15 أوت 2014، لها قاعدة جماهيرية كبيرة يصل عددها الى 3،2 مليون متابع، و2،9 مليون تسجيل إعجاب تهتم بتقديم محتوى ترفيهي عائلي، والعديد من المبادرات والحملات الإلكترونية منذ 2016، حيث نشر أول طلب مساعدة على الصفحة، كان الغرض منه البحث عن دواء مفقود لأحد المرضى، وتعتبر من أحسن الصفحات الجزائرية". (مُسيّر الصفحة، 2022)

4. نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وقد تم اختيار منهج المسح الاجتماعي من خلال محاولة التعرف على دور التطوع الإلكتروني في تشكيل التضامن الاجتماعي الجزائري، وتحديد مدى مساهمة صفحة TOP Commentaire في ذلك، من خلال الدراسة المسحية لجمهورها.

5. مجتمع الدارسة وعينته:

يتمثل مجتمع البحث في كل الجزائريين المتابعين لصفحة Top commentaire على الفايسبوك، ويقدّر عددهم بـ "2.6 مليون" حسب إحصائيات الصفحة. (مُسيّر الصفحة، 2022).

وبما أن الباحثين في هذه الدراسة سيتعاملان مع مفردات بشرية تنشط عبر الشبكة بطريقة رقمية، مجهولة الخصائص والمعلومات (النوع، السن، الإقامة...)، وبعدد كبير جدا مما يصعب الوصول إلى جميع المفردات أو تحصيلها بعينها، فتم الاعتماد على أسلوب المعاينة.

ثم إن خصوصية هذه المجتمعات في البيئة الرقمية صعبت عملية تحديد نوع العينة المناسبة لهذه الدراسة، وباعتبار مفردات العينة مجهولة الخصائص فقد وقع الاختيار على عينة كرة الثلج، التي تعتبر من أنواع المعاينة غير الاحتمالية، التي "تعزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث ثم تتسع لتشمل أكبر عدد ممكن من المفردات." (أنجرس، 2006، صفحة 314)

وانطلاقا من هذه الأخيرة، تم تقديم طلب في الصفحة عبر اربط "Google Forms"، بعد القيام بتصميم الاستمارة الإلكترونية عبر الموقع وكُلّف مسيّر الصفحة بوضعه كمنشور عبرها، ثم بدأ المتابعون بملئها وإرسالها لغيرهم ممن يتابعون الصفحة، وآخرون قاموا بمشاركة المنشور على جدار صفحاتهم الخاصة، فيما أشار بعضهم لأصدقائهم في التعليقات كطلب منهم للمشاركة في ملأ هذا الاستبيان، فتجسدت بذلك عينة كرة الثلج التي تبدأ كنواة أولى تنتشر وتكبر تدريجيا حتى تحصلنا على **6509 مفردة.**

6. أداة الدراسة:

تم الاعتماد على استمارة الاستبيان حيث تم بنائها وفق مجموعة من المحاور الرئيسية، المصممة حسب إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وتمثلت في:

- محور البيانات الشخصية.
- اهتمامات المستخدمين حول صفحة TOP Commentaire.
- التطوع الإلكتروني عبر صفحة TOP Commentaire.
- دور صفحة TOP Commentaire في إحداث تضامن اجتماعي.

واحتوت الاستمارة على **23 سؤالا** تنوعت بين المفتوح والمغلق ومفتوح الآخِر، مع العلم أنه تم تصميمها بطريقة الكترونية عبر منصة "Google Forms".

- **عرض النتائج وتحليلها:**

I. محور البيانات الشخصية الخاصة بمتابعي صفحة TOP Commentaire

الجدول 01: يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع

النوع	(ك)	(%)
ذكر	3422	53
أنثى	3087	47
المجموع	**6509**	**100**

نلاحظ أن نسبة الذكور المشتركين في الصفحة تقدر ب 35%، ونسبة الإناث تقدر ب 47%، مما يدل على أن مضامينها ملائمة لكلا الجنسين، وهذا ما أدى إلى إقبالهم على متابعتها، فلم تنفرد بنوع واحد دون الآخر كالصفحات المتخصصة في مجالات المرأة أو تلك التي تهتم بمواضيع تخص الرجل على حد سواء مثل المواضيع الرياضية أو الميكانيكية، بل تجمع بين النوعين بمحتوى عائلي محترم وملائم لكل أصناف المجتمع مثل المواضيع الترفيهية، المبادرات التطوعية والقصص الاجتماعية التي يتابعها الجميع دون استثناء.

الجدول02: يبين توزيع عينة الدارسة حسب متغير السن

السن	(ك)	(%)
من 13 إلى 17 سنة	46	0.9
من 18 إلى 24 سنة	1631	25
من 25 إلى 34 سنة	3628	55.7
من 35 إلى 45 سنة	1088	16.7
من 45 سنة فما فوق	116	1.7
المجموع	**6509**	**100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن الفئة العمرية التي حازت على أكبر نسبة هي فئة الشباب ولعل هذا "لكونهم الأكثر استخداما للفايسبوك" (الشروق اونلاين، 2021) والأكثر اهتماما بالجانب التطوعي عموما، وهذا ارجع إلى أن استخدام الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي عموما والصفحات بشكل خاص يتطلب مهارات معينة تتوفر لدى فئة الشباب أكثر من غيرها من الفئات، وراجع أيضا إلى شغفهم ورغبتهم في فعل الخير من جهة، إضافة إلى كونهم الفئة الأكثر تأثرا وتأثيرا بالمحيط من جهة أخرى.

الجدول03: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	(ك)	(%)
ابتدائي	04	3.0
متوسط	116	1.7
ثانوي	878	13
جامعي	5511	85
المجموع	**6509**	**100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن أكبر النسب كانت للمستوى الجامعي وأقلها كانت للمستوى المتوسط والابتدائي مما يدل على أن أغلب متابعي الصفحة متعلمين وجامعيين.

الجدول04: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	(ك)	(%)
دون دخل	1891	29
دخل ضعيف	883	14
دخل متوسط	3414	52
دخل عالي	321	05
المجموع	6509	100

تدل نتائج الجدول أن أصحاب الدخل المتوسط ودون دخل هم أكثر فئة تتابع الصفحة وتدعم محتواها التطوعي ومبادراتها الإلكترونية، بينما تمثل فئة الدخل الضعيف نسبة لا بأس بها، وفئة الدخل العالي قليلة جدا، ما يدل على أن متابعي الصفحة أغلبهم من الطبقات المتوسطة والضعيفة وليسوا أصحاب أموال أو من الطبقة الغنية، وذلك راجع لطبيعة عمل الجزائريين ومستوى دخلهم الفردي خاصة وأن أغلب متابعي الصفحة هم من فئة الشباب الجامعي المعروف أنهم يستفيدون من منحة جامعية دورية لا تكفي لسد حاجياتهم وكل هذا لم يكن حاجزا لدعم المبادرات والحملات التطوعية التي تطلقها الصفحة، فنجد أن أكثر من يدعمها هم الناس البسطاء.

المحور الأول: اهتمامات المتابعين حول صفحة TOP Commentaire

الجدول 05: يبين كيفية تعرف المتابعين على الصفحة

كيفية التعرف على الصفحة	(ك)	(%)
عبر اقتراح فايسبوك	2839	43.6
عن طريق صفحات أخرى	2501	38.6
دعوة صديق	1016	15.6
صدفة	66	01
تعليقات الأصدقاء	29	0.4
عدم التذكر	58	0.8
المجموع	**6509**	**100**

من هذه النتائج نلاحظ أن الفيسبوك له دور كبير في وصول الصفحة للجمهور، وذلك بظهورها في قائمة الاقتراحات المقدمة لهم حسب ميولاتهم والمواضيع التي اعتادوا متابعتها، كما أن ارتباط صفحة TOP Commentaire بغيرها من الصفحات الرائدة في الفيسبوك الجزائري مثل "صفحة الدكتور عبد الرحيم عبد اللاوي" وصفحة "دلاع" و"مجموعات 1001"، كان عاملا مهما في وصولها بشكل أكبر للمتابعين، في حين عملت الخصائص التي يوفرها الفيسبوك للمتصفح مثل خاصية الإشارة لصديق، التعليقات ومشاركة المنشور وغيرها، على تعريف الأصدقاء غير المتابعين للصفحة وزرع الفضول فيهم لاستكشاف الصفحة التي شارك فيها فلان منشورا أو أشار أو علق على أحد منشوراتها،

فالنظام الجديد للتتبع عبر فايسبوك أضاف العديد من المميزات التي توصل الصفحة إلى المستخدم بطريقة غير مباشرة من خلال خوارزميات معينة.

الجدول 06: يبين مدة بداية متابعة صفحة TOP Commentaire من قبل المستخدمين

مدة بداية المتابعة	(ك)	(%)
أقل من سنة	632	10
سنة	1004	15
سنتين	1367	21
ثلاث سنوات	1335	21
أربع سنوات فما فوق	2171	33
المجموع	**6509**	**100**

نلاحظ من خلال النتائج المتوصل اليها أن أكبر نسبة عائدة لمتابعي الصفحة منذ أربع سنوات فما فوق، ويمكن تفسير ذلك على أن أغلب المتابعين الأوائل ظلوا أوفياء للصفحة حتى بعد "بدايتها في المبادرات التطوعية منذ عام 2016" بل وساهموا في مشاركة منشوارت الصفحة ودعمها منذ البداية، ثم إنها في تزايد مستمر خلال السنوات الأخيرة الماضية حيث انتقلت "من 100 الف متابع سنة 2016 إلى 3,2 مليون متابع في ماي 2022 (مُسيّر الصفحة، 2022)

الجدول 70: يبين سبب الانضمام لصفحة TOP Commentaire

السبـب	(ك)	(%)
تنوع المضامين	3973	61
الأسلوب المعتمد في المنشورات	3683	57
الانضمام وحسب	323	05
ارتباطها مع صفحات أخرى	536	08
الاهتمام بالقضايا العامة	17	0.4
كمية التفاعل في الصفحة	1870	29
المصداقية	15	0.2
كل ما سبق	326	05

يمكن تفسير هذا بأن أهم أسباب المتابعة هي التغيير والتنويع في المضامين والمجالات مع اعتماد أسلوب يجذب المتابع ويبقيه على إطلاع دائم لجديد الصفحة، ويمنع شعوره بالملل والرتابة، وكذلك من الأسباب التي تستقطب الجمهور هي كمية التفاعل الإلكتروني مع المحتوى، فإن للتفاعل والأرقام دور كبير في شهرة الصفحة من جهة، ودعم المبادرات التطوعية من جهة أخرى وذلك بوصول المنشور لأكبر عدد ممكن من المتابعين أو غيرهم عن طريق خوارزميات الفايسبوك، كما رأينا في الجدول رقم 05 ويرجع ذلك لمصداقية الصفحة واهتمامها بالقضايا العامة للمجتمع، ما يجعلها قريبة منه.

الجدول08: يبين ظهور منشورات صفحة TOP Commentaire للمتتبعين

ظهور منشورات الصفحة	(ك)	(%)
دائما	4188	64.5
غالبا	1938	29.7
أحيانا	361	5.5
نادرا	13	0.2
أبدا	09	0.1
المجموع	**6509**	**100**

على ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن أكبر نسبة من المتابعين تصلهم منشورات الصفحة بشكل دائم، وهذا راجع إلى تفاعل المستخدمين مع منشورات الصفحة بشكل مستمر مما يؤدي إلى وصولها بشكل دائم وبطريقة أوتوماتيكية على واجهة الفيسبوك لديهم، على عكس من لا تصلهم المنشورات، وهذا مرتبط بخوارزميات الفيسبوك التي تعرض لك المحتويات التي أنت معتاد على متابعتها والتفاعل معها أو البحث عنها، وأيضا خاصية تفعيل الجرس التي تبلّغ المتابع بكل جديد الصفحة.

الجدول09: يبين الادوات الاتصالية التي تجذب المتابعين أكثر

الأدوات الاتصالية	(ك)	(%)
الصور	1203	18
النصوص	4319	66
الفيديوهات	366	06
الروابط التشعبية	410	07
كل ما سبق	211	03
المجموع	**6509**	**100**

نلاحظ من خلال النتائج، أن أغلب متابعي الصفحة يميلون وينجذبون للمنشورات الكتابية، وهذا عائد لإتاحتها عددا كبيرا من المعلومات سواء حول المبادرات التطوعية أو مجالات أخرى.

أما فيما يخص الصور فينجذب المتابعون لجودتها ومحتوياتها خاصة إن كانت لشخصية ما أو حدث مثير يبعث الفضول للمتلقي. نلاحظ أيضا أن نسبة الروابط التشعبية 7% وهذا لارتباط الصفحة بصفحات أخرى، سواء في حملات معينة أو في دعم المشاريع أو تشجيعها لأصحاب المحتويات الهادفة مثل صفحة الدكتور عبد الرحيم عبد اللاوي في الاقتصاد.

فيما كانت نسبة الفيديو 6% أقل من غيرها، ويعود هذا لأن الفيديوهات تتطلب وقتا أكبر لمشاهدتها وكذلك لجودة عالية وتدفق أكبر للأنترنت من جهة، ولأن الصفحة تعتمد في منشوراتها على النصوص والصور أكثر من الفيديوهات من جهة أخرى.

الجدول 10: يبين نوع المنشورات التي تجذب المتتبعين لصفحة TOP Commentaire

نوع المنشورات	(ك)	(%)
المبادرات التطوعية	5822	89
المنشورات التثقيفية	2773	43
المنشورات الترفيهية	2847	44
المنشورات الرياضية	959	15
الإشهار	04	01
كل ما سبق	29	02

من خلال النتائج المتوصل إليها، نلاحظ تقريبا أن كل متابعي الصفحة معجبون بالمبادرات التطوعية التي تطلقها صفحة TOP Commentaire بل ومنهم من يتابعها لهذا السبب بالذات، أما بالنسبة للمنشورات الترفيهية التي كانت نسبتها عالية كذلك، فهي أساس الصفحة منذ بدايتها وسبب اسمها "TOP Commentaire" أي أفضل تعليق أو أكثر تعليق مضحك حول حادثة أو موضوع ما، كذلك الجانب التثقيفي منها فالصفحة تنشر حول موضوعات متنوعة منها الثقافية والرياضية وغيرها، أما بالنسبة للمنشورات الرياضية فالنسبة قليلة نظرا لأن الصفحة تنشر المواضيع الرياضية مناسباتيا فقط كأوقات تصفيات كأس أمم أفريقيا وكأس العرب كما حصل في2021، حيث ساهمت الصفحة في دعم المنتخب الوطني في كل مبارياته ودعم لاعبيه بالتصويت لهم في بعض المسابقات، كما حصل مع الحارس اريس وهاب مبولحيّ حين غيبته صفحة" winwin" المشهورة عن مسابقة أحسن حارس في تصفيات كأس العرب، وبعد تعليق صفحة TOP Commentaire والعدد الرهيب من التفاعل معه، استطاعت الصفحة وجمهورها الجزائري جعل مبولحي في أول القائمة مما جعل صفحة "كرة" تعلن فوزه بجدارة.

كما لاحظنا النسبة التي يجذبها الاشهار في الصفحة والتي عللت اختيارها بأن طريقة الاشهار في الصفحة ملفتة وغير مستهلكة من قبل، كما أنها تعلن عن المنتج أو الخدمة بطريقة عصرية.

المحور الثاني: التطوع الإلكتروني عبر صفحة TOP Commentaire.

الجدول11: يبين درجة اهتمام متتبعي صفحة TOP Commentaire بالتطوع

درجة الاهتمام التطوع	(ك)	(%)
كبيرة	3200	49
متوسطة	2871	44
ضعيفة	438	07
المجموع	**6509**	**100**

نلاحظ أن أغلب متابعي الصفحة يهتمون بالتطوع اهتماما كبيرا، وعدد كبير آخر مهتم به بدرجة متوسطة، ونستطيع تفسير هذا بأن من أهم أسباب متابعتهم للصفحة هو تناولها لهذا المجال باستمرار من خلال المبادرات التطوعية والحملات الالكترونية، وهذا ما وضحه الجدول رقم (01) بأن أكبر نسبة كانت لمنشورات المبادرات التطوعية، فيما كانت نسبة ضعف الاهتمام قليلة جدا 7%، ما يدل على اهتمامهم بمجالات وموضوعات أخرى في الصفحة،

ونستطيع تفسير هذا بأنه ارجع للفئة العمرية الاقل من 17 سنة المتابعة للصفحة ولم تجرب التطوع بعد، نظرا لصغر سنّهم واقبالهم الحديث على مثل هذه المواضيع.

الجدول 12: يبين درجة اهتمام متابعي صفحة TOP Commentaire الحملات التطوعية

درجة الاهتمام بحملات التطوع على الصفحة	(ك)	(%)
كبيرة	3590	55
متوسطة	2484	38
ضعيفة	435	07
المجموع	**6509**	**100**

نستنتج أن أغلب المتابعين يهتمون بالمبادرات التطوعية والحملات التي تطلقها صفحة TOP Commentaire ويرجع ذلك إلى اهتمامهم أصلا بالتطوع من جهة، ونجاح هذه المبادرات وانتشار نطاقها من جهة أخرى.
كما نلاحظ أن نسبة الاهتمام المتوسط بالمبادرات، قد انخفضت مقارنة بنسبة الاهتمام المتوسط بالتطوع عموما التي كانت 44% في الجدول (11)، وهذا يدل على أن هذه المبادرات التطوعية الإلكترونية جذبت وساعدت عددا من المتابعين على الاهتمام أكثر بالتطوع ومتابعة مجرياته وحتى المساهمة فيه، وراجع أيضا لطبيعة الشعب الجزائري المحب للخير والتطوع والمساعدة الاجتماعية بكل أشكالها، انطلاقا من الدين وكذا من عادات الأجداد وتقاليدهم.

الجدول 13: يبين نوع المبادرات التي تطلقها صفحة TOP Commentaire

المبادرات	(ك)	(%)
حملات خيرية (تبرعات)	5862	90
حملات دعم المحتوى الهادف	4714	72
حملات طبية	4241	65
حملات مساعدة (حل مشكل ما، توفير مناصب عمل...)	3436	53

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن الحملات الخيرية وحملات دعم المحتوى الهادف هما أكثر ما يجذب متابعي الصفحة، لأن المجتمع بحاجة لكذا مبادرات هذا من جهة، ومن جهة أخرى يكون محاربة للمحتوى الفاسد والهابط بتشجيع الصفحات الهادفة التي تقدم محتوى مفيد عموما، خاصة مع انتشار "التيك توك" ومحتوياته التي تعتبر دخيلة على مجتمع محافظ نوعا ما كالمجتمع الجزائري.

إضافة إلى الحملات الطبية التي يهتم بها فئة معتبرة من المتابعين وذلك لتأثيرها الكبير عليهم، ونذكر منها الفترة الصحية الصعبة التي مرت بها البلاد بسبب وباء كوفيد 19 من ندرة الأدوية إلى أزمة الأوكسجين وغيرها، وكذلك حملات مساعدة المحتاجين لذات السبب حيث أن فترة كورونا تسببت في تدني المستوى المعيشي للعائلات الجزائرية زيادة عن غلاء الاسعار وندرة السلع وغيرها من المشاكل الاجتماعية التي عايشها الفرد الجزائري في الفترة الأخيرة.

الجدول 14: يمثل المبادرات التطوعية التي تجذب متابع صفحة TOP Commentaire

المبادرات التطوعية	(ك)	(%)
توفير الادوية والتبرع بالدم	4599	71
بناء المنازل او تسديد كرائها	2420	37
توفير مبالغ العمليات الجراحية	5211	80
الدعم الإلكتروني في المسابقات (التصويت)	2955	45
دعم المحتوى الهادف	4641	71
قفة رمضان وجمع الالبسة والافرشة	2958	45

أكثر المبادرات التي تجذب متابعي الصفحة هي جمع مبالغ العمليات الجراحية وهذا ما أكدته نتائج الجدول (13) حيث لاحظنا من خلاله أن نسبة الحملات الخيرية المتمثلة في التبرعات قد حازت على نسبة 90% من مجمل الحملات وهذا راجع إلى اهتمام المتابعين أكثر بالجانب التطوعي المادي المتمثل في التكفل بالأقساط العلاجية للمرضى، لحساسية الموضوع وانسانيته أكثر من غيره نوعا ما خاصة في بعض الحالات الصحية الصعبة والمستعجلة.

إضافة إلى مبادرات توفير الأدوية والتبرع بالدم وهذا يدل على أن معظم متابعي صفحة TOP Commentaire يولون اهتماما كبيرا بالجانب الصحي لأفراد المجتمع، كما نلاحظ انجذابهم الكبير لحملات دعم المحتوى الهادف وهذا عائد إلى اهتمام فئة الشباب بكل ما يدعم صناع المحتوى الهادف واصحاب المشاريع النافعة في شتى المجالات، ما نلاحظه أيضا من خلال نتائج الجدول حيث أن اهتمام المستخدمين بالدعم الإلكتروني في المسابقات كان بنسبة معتبرة قدرت ب 45%، وهذا دليل على أن الجزائريين يشجعون ويدعمون مجال التنافس والتفوق.

في حين أن هناك مستخدمين يهتمون بمبادرات بناء المنازل او تسديد كرائها وقفة رمضان وشراء البسة العيد للفقراء والمعوزين) هذا لرغبتهم في مساعدة هذه الفئات وادخال الفرحة لقلوبهم.

الجدول15: يبين اشكال تفاعل المتابعين مع الصفحة

أشكال التفاعل	(ك)	(%)
تسجيل إعجاب	5871	90
مشاركة المنشور	1982	31
ترك تعليق	2849	44
التضامن الفعلي	1169	18
الدعاء	47	0.7

أكبر نسبة سجلت هي نسبة التفاعل بتسجيل إعجاب وهذا يفسر بأنهم يعتبرون تفاعلهم دعما للصفحة ومبادراتها، فالمعروف عن هذا الجيل أنه يحب الطريق الاسهل في أغلب الأمور، وهذا ما عززته التكنولوجيا أكثر، فالتفاعل الالكتروني يعتبر من أقل الأمور تكلفة وجهدا.

نلاحظ كذلك أن نسبة التعليق على منشورات الصفحة هي نسبة مرتفعة نوعا ما هذا دليل على أنهم يتبادلون الآراء والأفكار الخاصة بالتطوع مع الآخرين أو مع مسيّر الصفحة أو يشيرون لأصدقائهم ومعارفهم في التعليقات ليقرؤوا

المنشور أو للمساهمة في المبادرة والتضامن معها، كذلك هناك نسبة 31% من المتابعين يقومون بمشاركة المنشورات على جدارهم الخاص او في المجموعات المغلقة وهذا راجع لرغبتهم في وصول المبادرات إلى أكبر عدد من المستخدمين من أجل جمع أكبر عدد من المتطوعين، بينما يلجأ آخرون للدعاء باعتباره أسهل وأقرب وأكثر وسيلة يمكنهم المساعدة بها.

الجدول 16: يمثل مدى مساهمة الصفحة في نشر العمل التطوعي في الجزائر

الخيارات	(ك)	(%)
موافق بشدة	4821	74
موافق	1543	24
محايد	145	02
معارض بشدة	/	/
معارض	/	/
المجموع	**6509**	**100**

تدل هذه النتائج على أن متابعي الصفحة قد أجمعوا بالموافقة على أنها صفحة ذات طابع انساني خيري تساهم بشكل كبير في نشر ثقافة التطوع في الجزائر، ويمكن تفسير هذا بثقتهم الكبيرة في هذه الصفحة والمبادرات الخاصة بها ومتابعتهم الكبيرة لها ليحكموا عليها لهذه بدرجة كبيرة في الاسهام.

المحور الثالث: دور صفحة TOP Commentaire في إحداث تضامن اجتماعي جزائري

جدول 17: يمثل مدى دفع مبادرات الصفحة بالمتابعين للتضامن مع أصحابها

الخيارات	(ك)	(%)
بشكل كبير	2898	45
نوعا ما	1832	28
بشكل متوسط	1779	27
المجموع	**6509**	**100**

نستنتج من خلال هذا الجدول أن معظم متابعي الصفحة تدفعهم المبادرات والحملات الالكترونية التي تطلقها الصفحة وتحفزهم على التضامن مع أصحابها وهذا لقدرة الصفحة وبالأخص مسيرها على عرض المشكلة وايجاد حل لها في وقت قياسي جدا، فأسلوبه المعتمد في المنشورات وتشجيعه للمتابعين باستفتاحه هو بالتبرع بالمبلغ الأول، ومتابعته المستمرة للحملة والأشخاص التابعين لها وكذلك استخدامه لخصائص الفيسبوك وعبارة "في أول تعليق" لزرع الفضول فيهم لمعرفة أكثر حول الموضوع، وهذا ما تأكده نتائج الجدول (18).

جدول (18): يبين السبب الذي يدفع المتابعين للتضامن مع المبادرات

السبب	(ك)	(%)
لقدرة الصفحة على عرض لمشكلة	741	11
لقدرتها على حل المشكلة	931	14
لقدرتها على فعل الإثنين معا	4837	74
المجموع	6509	100

قد بينت النتائج أن نسبة 14% من المستخدمين يرون أن السبب الذي تدفعهم من خلاله المبادرات إلى التضامن مع أصحابها هو قدرة الصفحة على حل المشكلة المطروحة في الحملة. ويرى بعض المتابعين المقدر عددهم ب 741 مفردة أن السبب راجع لقدرة الصفحة على عرض المشكلة بشكل تحفيزي يدفعهم إلى التضامن وهذا بواسطة النصوص والصور والفيديوهات التي تأكدها نتائج الجدول (9). في حين يرى أغلبية العينة أن الصفحة لها القدرة على فعل الاثنين معا، عرض المشكلة ومحاولة حلها، فقد لاحظنا من خلال نتائج الجدول ان نسبتهم عالية جدا تقدر ب 74% من مجموع العينة.

ومنه نجد أن صفحة TOP Commentaire تعمل على ايجاد حلول لمشاكل المجتمع وعرضها بطريقة تؤثر على متابعيها من خلال أسلوبها وتنوع مضامينها وأيضا مصداقية مبادراتها.

الجدول 19: يبين مساهمة المتابعين في المبادرات التطوعية من خلال تعرضهم لمنشورات الصفحة

مدى المساهمات	(ك)	(%)
لا	2149	33
نعم	4360	67
المجموع	**6509**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن أغلب متابعي صفحة TOP Commentaire من المساهمين في إنجاح مبادراتها والتضامن مع أصحاب هذه الحملات ونفسر ذلك بنتائج الجدول رقم (02) حيث أن أكبر نسبة من المتابعين كانت شباب، والمعروف عن هذه الفئة انها الاكبر جهدا والأوسع وقتا والأكثر وعيا ونشاطا في مجال العمل التطوعي عموما والتطوع الإلكتروني خاصة لتوفر المهارات الرقمية لديهم، وأن أغلبية متابعي الصفحة مبادرون ومتضامنون مع كل الحملات التي تطلقها الصفحة ومساندون لجميع الحالات التي تعرضها يوميا من خلال منشوراتها، وأيضا للمحيط الجزائري المعروف بروح التضامن والتعاون في كل الحالات والأوقات.

الجدول (20): يمثل نوع المساهمة التي يبادربها متابعي صفحة .TOP Commentaire

نوع المساهمة	(ك)	(%)
تفاعلية إلكترونية	5707	88
نقدية	760	12
مادية(وسائل،أدوات...)	535	8

نلاحظ أن أعلى نسبة للمساهمات كانت تفاعلية الكترونية ويمكن ربط هذه الملاحظة بنتائج الجدولين (3 و4) ونفسر هذا بضعف المدخول المادي لبعض المستجوبين إلى أن مساهمتهم كانت كبيرة جدا بالتفاعل الالكتروني من خلال التعليقات والإعجابات، خاصة فئة الطلبة الجامعيين وأصحاب الدراسات العليا لاهتمامهم الكبير بكل ما يتعلق بالتطوع الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك ومنه متابعي صفحة TOP Commentaire يدعمون مبادراتها التطوعية وحملاتها التضامنية ويحاولون المساهمة فيها قدر المستطاع بمختلف المساهمات مادية كانت او معنوية.

الجدول (21): يبين رأي متابعي الصفحة حول ما إذا كانت المساهمة التفاعلية الإلكترونية شكلا من أشكال التضامن الاجتماعي

الخيارات	(ك)	(%)
نعم	6342	97
لا	167	3
المجموع	**6509**	**100**

أغلبية المبحوثين موافقين على أن التضامن الاجتماعي يمكن أن يكون عبر التفاعل الالكتروني من خلال العديد من الاساليب التي يوفرها موقع فيسبوك (الاعجاب، التعليق، تفعيل الجرس أو المشاركة مع الآخرين... وغيرها من الخصائص، (وذلك راجع الى الأدوات الاتصالية التي تعتمدها الصفحة كالنصوص والصور والأساليب...هذا ما أكدته نتائج الجداول السابقة.

فقد لاحظنا من خلالها أن معظم المتابعين يعتبرون التفاعل الالكتروني شكلا جديدا من اشكال التضامن وأن التطوع الإلكتروني أعطى فرصة كبيرة لأفراد المجتمع لمساندة بعضهم البعض، وذلك راجع لما وفرته التكنولوجيات الحديثة من خصائص ووسائط تسهل على الفرد حياته وأعماله، وجعلتنا نعيش في عصر السرعة والسهولة، فبسطت العمل التطوعي لدرجة أن الفرصة تأتي إليك لا أنت من تذهب إليها.

الجدول (22): يبين الصور التضامنية الراسخة في أذهان متابعي صفحة TOP Commentaire

ملاحظة: هذه إجابات سؤال مفتوح تم تبويبها يدويا.

الصور التضامنية	(ك)	(%)
دعم خبيب	1309	20.5
أزمتي الحرائق والاكسجين	200	03
كسوة العيد	60	01
التصويت للمتسابقين	65	01
مساعدة الشاب حمزة	40	01
المبادرات المالية	908	14
المساعدات الطبية	500	08
مساعدة المغتربين	58	01

دعم المشاريع	18	0.2
مساعدة الطفل خليل	250	04
توفير مناصب العمل	131	02
عملية الطفل اسامة	164	2.5
شخص من ذوي الهمم سرقت دارجته	835	12.8
دعم البحث العلم	96	01
حملة عملية لجين	25	0.3
دعم الدكتور عبد الرحيم عبد اللاوي	145	2.2
دعم حارس المنتخب الوطني مبولحي	35	0.5
كل المبادرات	995	15.2
لا تذكر	646	9.8

توضح نتائج الجدول أن فئة معتبرة من متابعي صفحة TOP Commentaire لم يذكر ولا صورة تضامنية معينة بل أجمعوا على أن كل الحالات التي تم عرضها على الصفحة بقيت راسخة في أذهانهم، وذلك لنجاح المبادرات الخيرية من جهة ولأن كل الحالات قد أثرت فيهم من جهة أخرى. فقد تبين أيضا ان متابعي الصفحة يساهمون بمبالغ معتبرة لمعظم الحالات التي تعرضها الصفحة، خاصة إذا كانت الحالة صعبة حقا.

يوضح الجدول كذلك تفاعل الجزائريين مع أصحاب المشاريع والصفحات ذات المحتوى الهادف فقد سجلنا 145 فردا يدعمون صفحة الدكتور "عبد الرحيم عبد اللاوي"، بالإضافة لمساعدة متابعي الصفحة لنا بملأ الاستمارة الإلكترونية من باب التضامن ودعم البحوث العلمية.

عموما أن صفحة TOP Commentaire قد حاولت ولازالت تحاول أن تمس كل مجالات الحياة وأن تدعم كل صانع محتوى هادف وتساند كل جزائري محتاج سواء ماديا أو معنويا عبر مختلف الأساليب التفاعلية الالكترونية بكل مصداقية، وذلك بمساهمة ودعم متابعيها.

الجدول (23): يمثل تقييم متابعي صفحة TOP Commentaire لمساهمتها في تشكيل التضامن الجزائري

التقييم	(ك)	(%)
ممتازة	4539	70
جيدة	1736	27
متوسطة	175	02
غير كافية	59	01
المجموع	**6509**	**100**

نستنتج من خلال هذه النتائج أنه وحسب أري المتابعين فإن صفحة TOP Commentaire تساهم بشكل كبير في تشكيل التضامن الاجتماعي الجزائري، فقد كانت ممتازة في نظرهم من خلال المبادرات التطوعية والحملات

الإلكترونية التي تطلقها عبر منشوراتها اليومية، رغبة منها في تشكيل عائلة تطوعية كما وصفها بعض المستجوبين، فالصفحة تبادر ومتابعوها في استعداد لرسم صورة تضامنية مجتمعية جزائرية.

قائمة المراجع:

1 datareportel. (2021, février 11). *DIGITAL 2021: ALGERIA*. Récupéré sur datareportal: https://datareportal.com/reports/digital-2021-algeria?rq=algeria&fbclid=IwAR3Bz-R4UkvUBb9KsiDl-n2mrdyuk5A1PH4jvD_h-hZGIoqVYVWUDRAyrxY

2 الدلوقي, ر .(19 10 ,2021) .*التكنولوجيا*. Consulté le 08 20, 2022, sur موقع الجزير للأخبار : https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2021/10/6/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%88%D8%A3%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9

3 أنجرس, م .(2006) .*منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانيةو الاجتماعية* .الجزائر: دار القصبة.

4 أنيس عبابسية، و آخرون. (2022). *تحليل التشاط الرقمي في الجزائر - دراسة تحليلية لتقرير الجزائر الرقمي*. أفريل.

5 طلحة, ب .(2020) .مواقع التواصل الإجتماعي وصياغة مفهوم جديد للعمل التطوعي .*مجلة الخلدونية*.

6 عدنان أبو مصلح. (2006). *معجم علم الاجتماع*. الاردن: دار المشرق الثقافي.

7 عصام أحمد بدري. (2021). التدخل المهني لتنظيم المجتمع لتنمية الجهات المستخدمة لشبكات التواصل الاجتماعي نحو التطوع الالكتروني. *مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية*.

8 مُسيّر الصفحة .TOP COMMENTAIRE .(21 04 ,2022) .مقابلة الكتؤرونية.

9 نصيرة, ب .(2019) .*التدريب الإلكتروني* .معسكر: مخبر لابداك بمعسكر.